مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255/E-ISSN 2588-2414
المجلد09 العدد 02 – جوان 2022

OEB Univ. Publish. Co.

# الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية لدى الجانحين -دراسة ميدانية على عينة بالشرق الجزائري-

# Irrational thoughts and psychotic preparations among delinquents - a field study on a sample in the Algerian east -

**الدكتور إبراهيم بوزيد***
[1] جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي الجزائر، dr.bouzidibrahim@gmail.com

**تاريخ التسليم: 2022-02-02 تاريخ التقييم: 2022-02-12 تاريخ القبول: 2022-04-06**

**الملخص**

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية لدى عينة من الجانحين بالشرق الجزائري، وأيضا إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية الممكنة بين الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية عند نفس العينة البالغ عددها 49 جانحا تم اختيارهم بطريقة قصدية من عدد من المراكز والمصالح بشرق البلاد.

1-مركز إعادة التربية والإدماج للأحداث والجانحين "رمضان جمال" بسكيكدة

2-مركز إعادة التربية والإدماج لأحداث الجانحين "عين مليلة" بأم البواقي

3-مركز حماية الطفولة باتنة

4-مصلحة الوسط المفتوح باتنة

وللكشف عن هذه الخصائص المعرفية والشخصية (الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية) عند هذه العينة استعنا باختبارين شهيرين:

1-اختبار اليس (*Ellis*) للأفكار اللاعقلانية تعريب د.سليمان الريحاني

2-اختبار آيزنك (*Eyseck*) للشخصية *EPQ* تعريب د. أحمد عبد الخالق

وقد توصلنا من خلال إجراءات الدراسة الميدانية إلى النتائج الآتية:

1-ارتفاع درجة أفراد العينة على اختبار أفكار اللاعقلانية

2-انخفاض درجة أفراد العينة على اختبار الاستعدادات الذهانية

3-عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية عند أفراد العينة.

الكلمات المفتاحية: الأفكار اللاعقلانية، الاستعدادات الذهانية، جنوح الأحداث.

**Abstract**

This study aims to reveal the irrational thoughts and psychotic preparations of delinquents, as well as to reveal the possible correlation between irrational thoughts and psychotic preparations for a sample of delinquents in the Algerian east, which numbered 49 delinquents who were deliberately selected from a number of centers in eastern Algeria.

1- The Re-education and Reintegration Center for Juveniles delinquents "Ramadan Djamal" in Skikda

2- Re-education and reintegration center for Juvenile delinquents "Ain Melilla" in Oum El Bouaghi

3- Child Protection Center Batna

4- Open middle interest in Batna

In order to detect these cognitive and personal characteristics (irrational thoughts and psychotic preparations) in this sample, two famous tests were used:

1- The Ellis test for irrational thoughts. The Arabization of Dr. Suleiman Al-Rihani

2- The Eyseck Personality Test (EPQ) Arabization of Dr. Ahmed Abdul Khaleq

Through the field study procedures, we reached the following results:

1- The high score of the sample members on the test of irrational thoughts

2- The low score of the sample members on the psychotic preparations test

3- There is no positive, statistically significant correlation between irrational thoughts and psychotic preparations among the sample members.

Keywords : irrational thoughts, psychotic preparations, juvenile delinquency.

المؤلف المراسل

## 1.مقدمة:

لقد عرفت الجزائر في الآونة الأخيرة انتشارا كبيرا لجرائم متعددة ضد الممتلكات وضد الأشخاص مست استقرار المجتمع وهددت كيانه الداخلي، فأصبح الجميع يشعر بالتهديد ويترقب الأذى من جميع فئات المجتمع راشدين ومراهقين فلم يصبح هناك ضابط يضبط سلوكات هذه الفئات المضادة للمجتمع سوى العنف والتعدي بل التفنن في أشكال العدوان وكأنه أسلوب للمخاطبة ولغة للتعبير عن حاجة التملك ورغبة السيطرة والتحكم.

وليس هناك شك أن انحراف وجنوح المراهقين من أخطر الظواهر التي عرفتها المجتمعات بما فيها المجتمع الجزائري، وقد سجلت في الآونة الأخيرة ارتفاعا فضيعا فأصبح الناس غير آمنين ولا مطمئنين لا على أموالهم ولا على أنفسهم وممتلكاتهم، وتحول سلوك الجنوح إلى طريقة وأسلوب يشبع به الجاني حاجاته ورغباته، ويمضي في اعتقاده بأنه الطريقة المثلى لتحقيق أهدافه وطموحاته. إن الحدث الجانح ينطلق من عقيدة الحرمان وتدفعه لهفة الإشباع إنه فعلا يشكل خطرا على نفسه وعلى ومجتمعه.

إن استشراء هذه الظاهرة واستفحالها يعني أن مستقبل المجتمع الجزائري مهدد في كيانه واستقراره، فجيل الغد أغرته الأهواء وظلت به السبل وغرق في براثن الجرم والرذيلة فمنهم من حرض على الفسق ومنهم استغلته شبكة المتاجرة بالمخدرات والسلاح والتهريب وكذلك السرقات وتخريب الممتلكات العامة والخاصة.

إنها بجد ظاهرة تهدد أمن واستقرار المجتمع الجزائري والمجتمعات ككل، ونظرا لخطورة الظاهرة انبرى مجموعة الباحثين لدراسة هذه المشكلة و تفسيرها اعتمادا على المقاربات المتعددة **فكارل روجرز** أعزى سلوك الجنوح إلى سمات الشخصية حيث قام بدراسة على عينة مكون من 862 ذكورا وإناثا (جانحين) مستخدما استبيان الشخصية المتعدد الأبعاد MPQ وقد أثبتت دراسته أن الذين انخرطوا في الجنوح يتصفون بمشاعر الاضطراب ونقص التقارب الاجتماعي وحب المخاطرة.

(أحمد، 1991م، ص 73)

كما أكدت دراسة **أوسونا ولانا** (Osuna & Luna) للسمات السيكولوجية والمظاهر الإجرامية عند عينة من المراهقين أن هذه المجموعات الإجرامية تتسم بالاندفاع، والانتباه، والإدراك بصورة غير تكيفية. (أحمد، 1991م، ص 74)

إن هذه الدراسات وغيرها من الدراسات التي لم يتم ذكرها تناولت مفهوم السمات والخصائص الشخصية كاستعداد للسلوك الانحرافي وكعوامل تتحكم في طبيعة الاستجابة ، وفي نفس الإطار حاول باحثين آخرين إبراز دور العوامل المعرفية فقد أجرى كل من **أمبروز ورولیس** ( Ambrose & Rholes 1993) دراسة للأطر المعرفية وعلاقتها بكل من الاكتئاب والقلق لدى الأطفال المراهقين وقد تكونت عينة الدراسة من 223 طالبا وطالبة من الصف الثاني إعدادي و124 طالبا من طلاب الصف الثاني ثانوي ، وأسفرت النتائج عن عدم وجود ارتباط بين محتويات الأطر المعرفية المتضمنة للأفكار المنطقية ومتغير العمر الزمني لدى أفراد عينة الدراسة ، كما أشارت النتائج عن وجود علاقة إرتباطية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية والأعراض الاكتئابية كما تبين أيضا ارتباط الأعراض الاكتئابية والقلق إيجابيا بالأفكار اللاعقلانية وتوقع أحداث مستقبلية سلبية. (هشام، 2010م، ص 81)

وقام **ممدوح صابر** بدراسة بعنوان "الأفكار اللاعقلانية كإحدى إشكاليات الأمن الفكري المؤشرة باضطراب الشخصية "هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأفكار اللاعقلانية كعوامل ومؤشرات للذهانية، والشعور بالوحدة واضطراب الشخصية" وقد طبق اختبارات تقيس الخاصيتين على عينة قوامها 214 طالبا ، وأثبتت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في بعض الأفكار اللاعقلانية، حيث أوضحت النتائج أن الذكور أكثر ميلا للاستجابات السلبية، والقبول والرضا المطلق من الجميع، والتأويل الشخصي للأمور والذهانية، عن الإناث التي يملن إلى الاعتمادية والكمالية المطلقة، والتهويل والمبالغة في الأمور، والتشوه في إدراك وفهم الناس والشعور بالوحدة، كما ارتبطت بعض أبعاد الأفكار اللاعقلانية، بمستويات كل من الذهانية والشعور بالوحدة (المرتفعة، المنخفضة، المتوسطة)، وهذا ما يدل على أن بعض الأفكار اللاعقلانية (التعميمات

الخاطئة، الاستنتاجات السلبية، ...)، هي مؤشرات هامة لاضطراب الشخصية لدى كلا الجنسين. (ممدوح، 2009م، ص 2)

وفي نفس السياق وإيمانا بفكرة العوامل المتعددة وسعيا لإثبات تأثير الأفكار اللاعقلانية على سلوك المراهقين ومحاولة منا الكشف عن دور العوامل المعرفية في خلق الاستعدادات الذهانية عند هذه الفئة، ارتأينا إجراء دراستنا هذه الموسومة ب"الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية لدى عينة من الجانحين" انطلاقا من التساؤلات الآتية:

1. هل يمكن توقع ارتفاع درجة الجانحين على مقياس الأفكار اللاعقلانية .
2. هل يمكن توقع ارتفاع درجة الجانحين على مقياس الاستعدادات الذهانية.
3. هل توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية لدى عينة الجانحين.

**2. أهمية الدراسة:**

**1.2 الأهمية النظرية:**

تكمن أهمية الدراسة في اهتمامها بإحدى الفئات الخاصة، فئة الجانحين ومحاولتها الكشف عن أهم العوامل المعرفية والشخصية، المساهمة في الانحراف السلوكي لدى هذه الفئة (فئة الجانحين). والمساهمة في البناء المعرفي وتوسيع الاهتمام بهذا النوع من الدراسات (دراسة العوامل المعرفية والشخصية للسلوك).

**2.2 الأهمية التطبيقية:**

**1.** مساعدة المعالجين المعرفيين في تحديد أهم الأفكار اللاعقلانية التي يقوم المعالج بتعديلها عند هذه الفئة (فئة الجانحين).

2. المساهمة في إدماج هذه الفئة اجتماعيا.
3. تقنين اختبار الأفكار اللاعقلانية على عينة الجانحين (فئة ذات خصوصيات سلوكية).
4. المساهمة في الأمن الدينامي والاستقرار الاجتماعي.

فالأفكار اللاعقلانية لها أثر على الإدراك الاجتماعي عند الفرد الجانح والمجموعة الجانحة.

**3. حدود الدراسة:**

**1.3 الحدود المكانية:**

تم إجراء هذه الدراسة بعدة مراكز منها:

1. مركز إعادة التربية والإدماج للأحداث الجانحين "رمضان جمال" بسكيكدة.
2. مركز إعادة التربية والإدماج للأحداث الجانحين "عين مليلة" بأم البواقي.
3. مركز حماية الطفولة باتنة.
4. مصلحة الوسط المفتوح باتنة.

**2.3 الحدود الزمانية:**

بدأت الخطوات الأولى للدراسة منذ سنة 2011م أين تم:

1. الاحتكاك ببعض المربين المختصين خاصة بمركز إعادة التربية جمال رمضان بحكم أنهم كانوا طلبة يدرسون بقسم علم النفس جامعة 20 أوت سكيكدة تخصص علم النفس الصدمي، وكنا نناقش عروض ومواضيع خاصة بهذه الفئة.
2. الاحتكاك ببعض الأخصائيين النفسانيين العاملين ببعض المراكز المختصة.
3. الاحتكاك ببعض رجال الضبطية (أمن، درك، ...).
4. الاحتكاك ببعض قضاة الأحداث.
5. إجراء زيارات ميدانية إلى المراكز المختصة في إعادة التربية والإدماج للأحداث الجانحين خاصة مركز إعادة التربية جمال رمضان أين تم الاحتكاك مباشرة بهذه الفئة.

كل هذه الخطوات الأولى مهدت الطريق أمامنا لإجراء الدراسة ولانتقاء الأدوات المناسبة والتعرف على العينة، وقد بدأت الدراسة التطبيقية في حدود شهر أفريل 2015م إلى غاية مارس 2016م، حيث تمكنا من جمع عينة قوامها 49 حدثا جانحا من المراكز المذكورة أعلاه.

**4. أهداف الدراسة:**

**1.** الكشف عن الأفكار اللاعقلانية لدى فئة خاصة "عينة الجانحين."

2. الكشف عن الاستعدادات الذهانية لدى عينة الجانحين.

3. معرفة العلاقة الارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية.

4. معرفة العلاقة الارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية وسوك الجنوح.

**5– مفاهيم الدراسة:**

**1.5 الأفكار اللاعقلانية:**

عرف إليس (Ellis) الأفكار اللاعقلانية بأنها: "تلك الأفكار السلبية الخاطئة وغير المنطقية، وغير الواقعية ،والتي تتسم بعدم الموضوعية ، وتتأثر بالأهواء الشخصية، والبنية على توقعات وتعميمات خاطئة وعلى مزيج من الظن والاحتمالية والتهويل والمبالغة، والتي لا تتفق مع إمكانات الفرد الواقعية (السالبة، الانهزامية، المدمرة، المحبطة، الخاذلة) ترتبط بفكرة أو أكثر غير عقلانية"

(هشام، ص 29)

**المفهوم الإجرائي:**

هي درجة عالية على مقياس الأفكار اللاعقلانية، كما أنها جملة من المعتقدات المبنية على مسلمات لا منطقية، أساسها النظرة السلبية نحو الذات والحاضر والمستقبل يعززها نمط التنشئة الأسرية وكذلك الشخصية الأبوية والظروف المحيطة في بيئة الطفل، فهي تحريف في الأفكار والمعتقدات. (حدها الأدنى على مقياس الأفكار اللاعقلانية 52 وحدها الأعلى 104).

**2.5 الاستعدادات الذهانية:**

**المفهوم الإجرائي:**

هي درجة عالية على مقياس الذهانية لأيزنك، وهي جملة من الخصائص النفسية المعرفية، والسمات الشخصية المميزة لفرد عن الآخر والمتدخلة في نمط استجاباته، تعبر عن نمط التنشئة الأسرية والاجتماعية التي تلقاها المراهق في طفولته. (أقل من 12 درجة منخفضة من الاستعدادات الذهانية أكثر من 12 درجة مرتفعة بناء على نتائج مقياس الذهانية لأيزنك).

**3.5 الأحداث الجانحين:**

**1.3.5 المفهوم القانوني:**

الطفل الجانح هو الطفل الذي يرتكب فعلا جرما والذي لا يقل عمره عن عشر (10) سنوات (الجريدة الرسمية، ص 6)

**2.3.5 المفهوم الاجتماعي:**

يعرفه صالح العضدي على أنه: "كل فعل خار عن قواعد النظام والآداب العامة وعلى قيم وعادات المجتمع" (صالح، 2008، ص 7)

**.3.3.5المفهوم الإجرائي:**

هي فئة مراهقة لم تبلغ سن الرشد القانونية، غير ناضجة من الناحية الانفعالية والاجتماعية، تبدي استعدادات نفسية للسلوكات المضادة للمجتمع، تعاني من تشويهات معرفية تعزز لها سلوك المخالفة لا تلتزم بالضبط ولا بالقيم الاجتماعية.

**6. فروض الدراسة**

لقد قمنا بتقسيم فروض البحث إلى ثلاثة فروض جزئية:

**1.6 الفرضية الجزئية الأولى:**

نتوقع ارتفاع درجة الأحداث الجانحين على مقياس الأفكار اللاعقلانية.

**2.6 الفرضية الجزئية الثانية:**

نتوقع ارتفاع درجة الأحداث الجانحين على مقياس الاستعدادات الذهانية.

**3.6 الفرضية الجزئية الثالثة**

توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية لدى عينة الجانحين.

**7. عينة الدراسة**

تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من المراهقين الجانحين، الذين تراوحت أعمارهم ما بين 12 و13، سنة بلغ حجم العينة 50 جانحا وتم استبعاد حالة واحدة لعدم إتمامها الاستجابة على مقياس الاستعدادات الذهانية، وقد اكتفينا بعينة قوامها 49 جانحا، تم اختيار العينة بطريقة قصدية ويمكن وصفها من خلال الجدول الآتي:

**جدول رقم 1:** يبين عينة الدراسة وخصائصها.

| أفراد العينة | السن | المستوى الدراسي | الولاية | أسباب الوضع | المركز المختص |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 16 | 2 ابتدائي | باتنة | استهلاك المخدرات | مصلحة الوسط المفتوح باتنة |
| 2 | 16 | أولى متوسط | باتنة | استهلاك المخدرات + مخالطة رفقاء السوء | مصلحة الوسط المفتوح باتنة |
| 3 | 14 | أولى متوسط | أم البواقي | السرقة المقترفة بطرق التعـــدد | المركز المتخصص في إعادة التربية بعين مليلة |
| 4 | 17 | أولى متوسط | أم البواقي | السرقة المقترفة بطـرق التعدد | المركز المتخصص في إعادة التربية بعين مليلة |
| 5 | 17 | الثانية متوسط | سكيكدة | الاعتداء على موظـــف | المركز المتخصص في إعادة التربية جمال رمضان |
| 6 | 16 | الرابعة ابتدائي | قسنطينة | تكوين جماعة أشـــــرار | المركز المتخصص في إعادة التربية بعين مليلة |
| 7 | 17 | الخامسة ابتدائي | سكيكدة | السرقة | المركز المتخصص في إعادة التربية جمال رمضان |
| 8 | 14 | الخامسة ابتدائي | باتنة | التحرش الجنسي | مركز حماية الطفولة باتنة |
| 9 | 17 | الثانية متوسط | سكيكدة | السرقة | المركز المتخصص في إعادة التربية جمال رمضان |
| 10 | 16 | الخامسة ابتدائي | سكيكدة | السرقة + استهـلاك المخدرات | المركز المتخصص في إعادة التربية |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | جمال رمضان |
| 11 | 17 | الأولى متوسط | سكيكدة | حيازة المخدرات والمتاجرة فيها | المركز المتخصص في إعادة التربية جمال رمضان |
| 12 | 15 | الثانية متوسط | باتنة | السرقة | مركز حماية الطفولة باتنة |
| 13 | 16 | الثانية متوسط | قسنطينة | الضرب والجرح العمدي | المركز المتخصص في إعادة التربية عين مليلة |
| 14 | 15 | الأولى متوسط | قسنطينة | الضرب والجرح العمدي | المركز المتخصص في إعادة التربية عين مليلة |
| 15 | 17 | الأولى متوسط | قسنطينة | السرقة | المركز المتخصص في إعادة التربية عين مليلة |
| 16 | 17 | الثانية متوسط | سكيكدة | الضرب والجرح العمدي | المركز المتخصص في إعادة التربية جمال رمضان |
| 17 | 15 | الرابعة ابتدائي | باتنة | السرقة | مركز حماية الطفولة باتنة |
| 18 | 15 | الثانية ابتدائي | باتنة | السرقة | مصلحة الوسط المفتوح باتنة |
| 19 | 14 | الخامسة ابتدائي | قسنطينة | السرقة | المركز المتخصص في إعادة التربية عين مليلة |
| 20 | 17 | الأولى متوسط | قسنطينة | خطر معنوي | مركز حماية الطفولة باتنة |
| 21 | 14 | الثانية ابتدائي | سكيكدة | السرقة | مركز حماية |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | الطفولة باتنة |
| 22 | 17 | الثانية متوسط | باتنة | السرقة | مصلحة الوسط المفتوح باتنة |
| 23 | 16 | الرابعة متوسط | سكيكدة | محاولة سرقة | المركز المتخصص في إعادة التربية جمال رمضان |
| 24 | 17 | الرابعة متوسط | أم البواقي | شجار مع الشرطة +حمل سلاح أبيض | المركز المتخصص في إعادة التربية عين مليلة |
| 25 | 14 | الخامسة ابتدائي | ميلة | خطر معنوي | مركز حماية الطفولة باتنة |
| 26 | 15 | الثانية متوسط | باتنة | خطر معنوي | مركز حماية الطفولة باتنة |
| 27 | 14 | الأولى متوسط | باتنة | استهلاك المخدرات | مصلحة الوسط المفتوح باتنة |
| 28 | 17 | الأولى متوسط | باتنة | عدم التبليغ عن جريمة قتل | مركز حماية الطفولة باتنة |
| 29 | 13 | الأولى متوسط | ميلة | استهلاك المخدرات | مركز حماية الطفولة باتنة |
| 30 | 17 | الأولى متوسط | قسنطينة | تكوين مجموعة أشرار+ السرقة | المركز المتخصص في إعاة التربية عين مليلة |
| 31 | 14 | الأولى متوسط | قسنطينة | خطر معنوي | مركز حماية الطفولة باتنة |
| 32 | 17 | الخامسة ابتدائي | قسنطينة | تكوين مجموعة أشـــــــرار | المركز المتخصص في إعاة التربية عين مليلة |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 33 | 17 | الثانية متوسط | سكيكدة | الضرب والجرح العمدي باستعمال السلاح الأبيض | المركز المتخصص في إعادة التربية جمال رمضان |
| 34 | 17 | الأولى متوسط | أم البواقي | السرقة | المركز المتخصص في إعادة التربية عين مليلة |
| 35 | 17 | الرابعة ابتدائي | باتنة | السرقة | مصلحة الوسط المفتوح باتنة |
| 36 | 14 | الخامسة ابتدائي | باتنة | السرقة واستهلاك المخدرات | مصلحة الوسط المفتوح باتنة |
| 37 | 16 | الرابعة متوسط | قسنطينة | السرقة | المركز المتخصص في إعادة التربية عين مليلة |
| 38 | 17 | الرابعة ابتدائي | باتنة | استهلاك المخدرات + مخالطة رفقاء السوء | مصلحة الوسط المفتوح باتنة |
| 39 | 17 | الأولى متوسط | جيجل | إهانة هيئة نظامية | المركز المتخصص في إعادة التربية جمال رمضان |
| 40 | 15 | الثانية متوسط | قسنطينة | الصرب والجـــــــرح العمدي بسلاح أبيض | المركز المتخصص في إعادة التربية عين مليلة |
| 41 | 13 | الثانية متوسط | باتنة | خطر معنوي | مركز حماية الطفولة باتنة |
| 42 | 17 | الثانية متوسط | بسكرة | خطر معنوي | مركز حماية الطفولة باتنة |
| 43 | 15 | الرابعة ابتدائي | ميلة | إعاقة هيئة نظامية | المركز المتخصص في إعادة التربية عين مليلة |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 44 | 17 | الثانية متوسط | باتنة | استهلاك المخدرات | مصلحة الوسط المفتوح باتنة |
| 45 | 14 | الرابعة متوسط | باتنة | استهلاك المخدرات | مصلحة الوسط المفتوح باتنة |
| 46 | 14 | الأولى متوسط | باتنة | استهلاك المخدرات+ مخالطة رفاق السوء | مصلحة الوسط المفتوح باتنة |
| 47 | 13 | الثانية ابتدائي | باتنة | السرقة | مركز حماية الطفولة باتنة |
| 48 | 15 | الخامسة ابتدائي | خنشلة | المتاجرة بالمخدرات | مركز حماية الطفولة باتنة |
| 49 | 17 | الثانية ثانوي | أم البواقي | الضرب والجرح العمدي | المركز المتخصص في إعادة التربية عين مليلة |

الملاحظ أن أغلب حالات العينة لديها مستوى تعليمي متدني ومعظم الجرائم المرتكبة تتراوح بين السرقة وتكوين مجموعة أشرار والضرب والجرح العمدي واستهلاك والمتاجرة بالمخدرات، وإعاقة هيئة نظامية اثناء تأدية مهامها، والملاحظ أننا قمنا بإدراج خمسة حالات في خطر معنوي لأن الملاحظ على هذه الحالات انها أبدت سلوكيات جانحة كاستهلاك التبغ والمخدرات ... وغيرها من السلوكيات المخالفة لقيم وقواعد مجتمعنا لكنها لم يتم ضبطها من طرف الهيئات النظامية وتم تحويلها إلى المراكز المختصة بطلب من أحد الوالدين أو الكفيل أو أنها لم يتم وضعها بالمراكز المختصة وتم عرضها على المختص النفسي على مستوى مصلحة الوسط المفتوح ،وبالتالي وحسب تقييمنا لا يمكن ربط سلوك الجنوح بمجرد ارتكاب الطفل لجنحة أو مخالفة أو جناية وصدور حكم قضائي ضده فقد يرتكب المراهق جرائم متعددة ومخالفات ولكن لا يتم ضبطه.

**8. أدوات الدراسة**

**1.8 اختبار الأفكار اللاعقلانية:**

تم اعتماد اختبار الأفكار اللاعقلانية تعريب سليمان الريحاني والذي قام بتكيفه وفق البيئة العربية. يتكون الاختبار من 52 عبارة تعبر عن 13 فكرة لا عقلانية منها 11 فكرة لاعقلانية قدمها ألبرت إليس في نظريته، بالإضافة إلى فكرتين تم صياغتهما من طرف سليمان الريحاني لتعبيرهما عن خصائص المجتمع العربي، يعبر عن كل فكرة من خلال أربع فقرات نصفها إيجابي –اتجاه الفكرة– ونصفها سلبي –في الاتجاه المعاكس للفكرة –.

**2.8 اختبار أيزنك للشخصية:**

يتكون اختبار أيزنك للشخصية من 4 مقاييس فرعية هي الانبساط ويشمل 20 بندا، ومقياس العصابية ويشمل 23 بندا ومقياس الذهانية ويشمل على 25 بندا ومقياس الكذب ويشمل على 23 بندا.

(بدر، 2002م، ص

(5

تمت ترجمة هذا الاختبار إلى اللغة العربية من طرف مصطفى سويف وترجمه أحمد عبد الخالق 1991م وتم تقنينه على البيئة العربية من خلال دراسة أحمد عبد الخالق على عينة مصرية 1983م ودراسة بدر الأنصاري على عينة كويتية 1991م، ودراسة سامر رضوان على عينة سورية 2001م، ... الخ.

قام أحمد عبد الخالق 1991م بإعداد الصيغة العربية لاختبار أيزنك للراشدين وللأطفال والتي اعتمد فيها على الصيغة الإنجليزية المعدلة والمنشورة عام 1975م، ويحتوي اختبار أيزنك للشخصية على 91 بندا يجاب عليها بـ(نعم) أو (لا).(غادة، 2007م، ص ص 55–56)

**9. عرض النتائج**

**1.9 عرض نتائج الفرضية الأولى:**

– نتوقع ارتفاع درجة الأحداث الجانحين على اختبار الأفكار اللاعقلانية.

بحسابنا للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاستجابات الكلية لجميع أفراد العينة 49 على اختبار الأفكار اللاعقلانية تبينت النتائج التالية:

**جدول رقم 2: يبين متوسط استجابات أفراد العينة 49 على اختبار الأفكار اللاعقلانية**

| مجموع أفراد العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري |
|---|---|---|
| 49 | 80,10 | 3,63 |

من خلال النتائج المعروضة بالجدول تبين أن المتوسط الحسابي للدرجات الكلية لأفراد العينة 49 على اختبار الأفكار اللاعقلانية بلغ 80,10 وهو ما يفوق المتوسط الفرضي 78 وهذا يدل على ارتفاع درجة الجانحين على اختبار الأفكار اللاعقلانية وتكون بذلك قد تحققت الفرضية الأولى التي توقعنا فيها ارتفاع درجة الجانحين على اختبار الأفكار اللاعقلانية.

**2.9 عرض نتائج الفرضية الثانية:**

–نتوقع ارتفاع درجة عينة الجانحين على اختبار الاستعدادات الذهانية.

من خلال حسابنا للمتوسط الحساب والانحراف المعياري لمجموع الاستجابات الكلية لجمع أفراد العينة 49 على اختبار الاستعدادات الذهانية تبينت النتائج الآتية:

**جدول رقم 3: يبين متوسط استجابات أفراد العينة 49 على اختبار الاستعدادات الذهانية.**

| **مجموع أفراد العينة** | **المتوسط الحسابي** | **الانحراف المعياري** |
|---|---|---|
| **49** | **8,14** | **4,36** |

من خلال النتائج المعروضة بالجدول تبين أن المتوسط الحسابي للدرجات الكلية لأفراد العينة 49 على اختبار الاستعدادات الذهانية قدر بـ 8,14 وهو أقل من المتوسط الفرضي الذي لا يقل عن 12 وهو ما يدل على انخفاض درجة أفراد عينة الجانحين على اختبار الاستعدادات الذهانية، ما يعكس عدم تحقق الفرضية الثانية "يتمتع أفراد عينة الجانحين بدرجة عالية على اختبار الاستعدادات الذهانية."

**3.9 عرض نتائج الفرضية الثالثة:**

–توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية لدى عينة الجانحين.

من خلال حسابنا لمعامل الارتباط بيرسون بين مجموع الدرجات الكلية لاختبار الأفكار اللاعقلانية ومجموع الدرجات الكلية لاختبار الاستعدادات الذهانية المتحصل عليها من طرف أفراد العينة 49 تحصلنا على معامل ارتباط 0,07 وهو معامل ارتباط غير دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,01 وهو ما يعكس عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية لدى عينة.

**10. مناقشة وتفسير النتائج :**

**1.10 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:**

–نتوقع ارتفاع درجة الأحداث الجانحين على اختبار الأفكار اللاعقلانية.

لقد أثبتت النتائج المبينة في الجدول رقم (05) أن أفراد العينة قد تحصلوا على درجات مرتفعة على اختبار الأفكار اللاعقلانية، وبذلك تكون هذه الفئة المراهقة الجانحة تعاني من المعتقدات والأفكار اللاعقلانية، وهو ما يتفق مع توجه ألبرت إليس الذي حاول من خلال بحوثه إثبات التأثير السلبي للأفكار والمعتقدات السلبية على السلوك والذي ذهب إلى إعزاء كل الانحرافات والاضطرابات النفسية إلى هذه الأفكار والمعتقدات السلبية كما اتفقت نتائج بحثنا الذي أجريناه على عينة خاصة عينة المراهقين الجانحين مع نتائج أبحاث ودراسات على عينات مشابهة كدراسة محمود السيد ومعتز السيد 1994م التي أثبتت العلاقة بين الأفكار اللاعقلانية والقلق كسمة وحالة وخاصة معتقدات الاهتمام الزائد وتحطيم الأمور، والتأكيد على الكمال. (غادة، 2007م، ص 08)

ودراسة **أمبروز وليس**1993 Ambrose & Holes م التي أجريت على عينة من الأطفال المراهقين أثبتت وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية وأعراض الاكتئاب والقلق.

(ممدوح، 2005م، ص ص 79–80)

فكثير من السلوكيات الغير السوية والمنحرفة هي نتاج هذه المعتقدات والأفكار اللاعقلانية فهي بمثابة دوافع ومحركات للسلوك المنحرف كما أنها أفكار بعيدة عن الواقع فيها مبالغة وتهويل وتأويل

سلبي وتهوين للمزايا وللإمكانيات الشخصية، والمراهق في الأصل يعيش صراعا وتجاذبات من أجل تحقيق ذاته وقد تدفعه أفكاره ومعتقداته السلبية إلى انتهاج الطرق والأساليب الخاطئة لإثبات ذاته فيسلك طريق الانحراف ويبدي مقاومة ورفضا لكل ما اجتماعي وكل ما له علاقة بالضوابط والقيم الأخلاقية اعتقادا منه أنها أحسن الطرق والأساليب لتحقيق ذاته.

ويمكن إرجاع أصل هذه الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية إلى عوامل التنشئة التي مر بها الطفل كأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة وإدراك الرفض الوالدي، وإلى العوامل البيئية كالفقر وتدني المستوى المعيشي والثقافي والمحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل. وهو ما لاحظناه بالفعل على أفراد عينتنا –عينة المراهقين الجانحين– فكل المؤشرات تدل على أنهم تلقوا تنشئة سيئة فأغلبهم يعيشوا في أسر منحلة مفككة مع والدين إما منحرفين أو إما متصارعين –العنف ضد الأم أو ضد الأب– أو منفصلين كما أن أغلب أفراد عينتنا يعيشون بأحياء قصديريه تنعدم فيها أدنى شروط الحياة والعيش الكريم وتنتشر فيها كل أشكال الرذيلة والآفات الاجتماعية –مخدرات، دعارة، سرقة، قتل، ...– فكل

هذه العوامل هي مهيئات ومعززات لمنظومة معرفية لاعقلانية واعتقادات سلبية لا منطقية ويكون الأمر أكثر خطورة إذا ارتبط بفئة حساسة فئة المراهقين.

إن هذه الاعتقادات السلبية جوهرها التهويل والمبالغة والتعميم والاستنتاجات السلبية تترجم هذه المعتقدات فى شكل انفعالات وتشكل اهتزازا في الأمن الفكري للطفل والمراهق، فالطفل في هذه الوضعية تقتله مشاعر الإحباط ،ويتمكن منه الشعور بالعجز وكل ذلك يدفعه إلى المرور إلى الفعل وتبني أسلوب الجنوح للتعبير عن رغبته في الحياة ورغبته في تخطي الطابوهات الاجتماعية التي يعتقد أنها منعته من أن يكون كما يريد.

**2.10 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:**

– نتوقع ارتفاع درجة الأحداث الجانحين على اختبار الاستعدادات الذهانية.

لقد أثبتت النتائج المبينة في الجدول رقم (06) أن أفراد العينة المراهقة الجانحة لم يتحصلوا على درجات مرتفعة على اختبار الاستعدادات الذهانية مما يدل على عدم تحقق هذه الفرضية وهو ما خالف نتائج الدراسات السابقة واليت أجريت على عينات راشدة كدراسة ممدوح صابر التي اشتملت على 214 طالب وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة من الدارسين بجامعة المنيا والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية وبلغ المتوسط العمري للذكور 39,21 عاما، أما عينة الإناث فقد بلغ متوسط عمر الإناث 21,21 وقد أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق جوهرية بن الجنسين على متغيرات الدراسة (الأفكار اللاعقلانية، الذهانية، الشعور بالوحدة) حيث كانت الفروق في أبعاد القبول والرضا المطلق من الجميع والاستنتاجات السلبية، والذهانية لصالح الذكور. (ممدوح، 2009م، ص ص 27–28)

إن هذا الاختلاف في النتائج قد يعود في الأصل إلى اختلاف طبيعة العينة عينة مراهقة جانحة بمستوى عمر لا يزيد عن 17 سنة ومستوى تعليم لا يفوق 4 متوسط وعينة راشدة يتعدى عمرها 20 سنة وبمستوى تعليمي جامعي.

إن الاختلاف في المستوى العمري والتعليمي يؤدي إلى الاختلاف في الاستجابة كما أن عينة المراهقين الجانحين عادة ما تميل إلى تزييف الاستجابة وتبدي استجابات نمطية تميل إلى الكذب وهي تعد –الأحداث الجانحين– من الحالات الحدية.

ولا يفوتنا التذكير بأن فئة الجانحين المراهقين لا يصح الحكم عليها لأنها فئة سيكوباتية فهي لم تبلغ سن الرشد التمييزي ولا يمكن الاصطلاح عليها بأنها فئة مجرمة بل نكتفي بوصفها أنها فئة منحرفة سلوكيا كما أن مصطلح الذهانية لا يشير إلى الذهان كمرض عقلي بل يشير إلى جملة من الاستعدادات والسمات الشخصية والاختلاف بين الراشد وغير الراشد هو اختلاف في الدرجة.

فما هو معروف وملاحظ في الأوساط الإجرامية أن المراهقين المنحرفين إذا لم يتم التكفل بهم وتغيير بيئاتهم تزيد استعداداتهم وتتطور سماتهم الإجرامية إلى أن يصبحوا في مرحلة الرشد مجرمين خطيرين، فتطور المراحل العمرية في ظروف مهيئة للإجرام هو تطور في الاستعدادات سواء

(عصابية، ذهانية، ...)، لذلك يصعب علينا الحكم على العينة الجانحة المراهقة الغير راشدة وتقييمها تقييما نهائيا.

**3.10 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:**

–توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية لدى عينة الجانحين.

من خلال حسابنا لمعامل الارتباط بيرسون لمجموع الدرجات الكلية لاختبار الأفكار اللاعقلانية واختبار الاستعدادات الذهانية تحصلنا على معامل ارتباط منخفض 0,07 غير دال إحصائيا عند مستوى الدلالة 0,01 ما يعكس عدم وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية لدى عينة الجانحين، وهو ما يدل على عدم تحقق الفرضية الثالثة.

إن هذه النتيجة خالفت نتائج دراسة ممدوح صابر التي أثبتت وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية.

إن العلاقة المفترضة بين الأفكار اللاعقلانية والاستعدادات الذهانية ليست علاقة ارتباطية مباشرة بقدر ما أنها تهيؤ واستعداد لانحرافات سلوكية مشابهة للانحرافات السلوكية عند الذهانيين.

فالأفكار اللاعقلانية هي منظومة معرفية وهي سمات وبنية شخصية ويمكن وصف تطور الاستعدادات الذهانية من خلال زيادة درجة الاعتقاد بالأفكار اللاعقلانية وكما هو معروف عن الجنوح أنه من الحالات الحدية التي لا يمكن الحكم عليها أنها عصابية أو ذهانية.

**11. خاتمة:**

من خلال ما تم عرضه من نتائج الدراسة تبين لنا أن عينة الجانحين المراهقين تميزت بما يلي:

1) ارتفاع درجة الأفكار اللاعقلانية.
2) انخفاض درجة الاستعدادات الذهانية.
3) عدم وجود علاقة ارتباطية بين الأفكار اللاعقلانية الاستعدادات الذهانية لدى عينة البحث.

إن المعتقدات اللاعقلانية من العوامل المعرفية الكامنة وراء سلوك الانحراف لدى الأطفال والمراهقين، ودرجة الاعتقاد في الأفكار اللاعقلانية هي المتحكم في درجة الانحراف، فكلما زادت درجة الأفكار اللاعقلانية زادت درجة الانحراف، ويعود منشأ الأفكار اللاعقلانية إلى عوامل التنشئة الأسرية والاجتماعية فما لاحظناه على عينة بحثنا أن أفرادها يعيشون في ظروف جد مزرية وبأسر مفككة وبمحيط موبوء بمختلف أشكال الانحراف والإجرام وهو ما يمكن اعتباره عاملا من عوامل الانحراف الفكري قبل الانحراف السلوكي ويجوز التوقع أن اعتقاد هذه الفئة في أفكارها اللاعقلانية سيزيد بزيادة المستوى العمري وباستمرار نفس الظروف البيئية المحيطة دون أي تكفل كما أن انخفاض درجاتهم على مقياس الاستعدادات الذهنية هو انخفاض في الدرجة لا انعدام في الخاصية فهذه الحالات هي حالات حدية قد تطور أعراضا ذهانية أو أعراضا عصابية كما أن طبيعة الاستجابات التي تبديها هذه الفئة المراهقة الجانحة هي استجابات نمطية يدخل فيها عامل التزييف والكذب لذلك نجد أن أيزنك لم يهمل هذا البعد في اختباره للشخصية حيث خصص بعدا سماه بعد الكذب.

وفي الأخير يمكننا القول بأن هذه الفئة هي فئة حساسة يجب التكفل بها وتعديل أفكارها ومعتقداتها لأنها قد تصبح في المستقبل أكثر خطورة وإجراما.

## 12. قائمة المراجع:


- **المؤلفات:**
- أحمد محمد عبد الخالق، استخبار أيزنك للشخصية (صيغة الراشدين)، جامعة أم القرى: المملكة العربية السعودية، 1991م.
- هشام إبراهيم عبد الله، العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي، مصر: دار الكتاب الحديث.
- **المجلات:**
- ممدوح صابر، الأفكار اللاعقلانية كإحدى إشكالات الأمن الفكري المؤشر باضطراب الشخصية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري –المفاهيم والتحديات–، كرسي

الأمير نايف بن عبد العزيز للدراسات والأمن الفكري، جامعة الملك سعود: السعودية، 2009م.

- بدر محمد الأنصاري، الصورة الكويتية لاستخبار –أيزنك– للشخصية، مجلد دراسات الخليج والجزيرة العربية، ، 2002م.
- غادة محمد عبد الغفار، الأفكار اللاعقلانية المنبئة للاضطراب والاكتئاب لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة الدراسات النفسية، ، 2007م
- ممدوح صابر، علاقة الأفكار اللاعقلانية والذهانية بالقدرات الإبداعية لدى عينة من طلاب الجامعة، ملة الخدمة النفسية، 2005م.
- **الجرائد:**
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد 13، 3 شوال عام 1436هـ الموافق لـ 19 يوليو سنة 2015م.

- **الرسائل والمذكرات**
- صالح حسين العقيري، أثر التفكك الأسري على جنوح طلاب مدارس الثانوية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التأهيل والرعاية الاجتماعية، غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008م.